

خطبة العفاف منظومة من الألخلاق

خالد المصلح

خطبة مباركة لفضيلة الشيخ الدكتور خالد ابن عبدالله المصلح خطيب جامع العليا بمحافظة ازا هو عضو هيئة التدريس بجامعة القصيم. الان ندعوكم الى الاستماع الى هذه الخطبة المباركة. ان الحمد لله نحمده ونسعيه - 00:00:00

استغفروه وننعواز بالله من شرور انفسنا وسعيات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلن تجد له ولها مرشد او شهاد ان لا الله الا الله الله الا الاولين والاخرين - 00:00:20

لا الله الا هو الرحمن الرحيم وشهاد ان محمدًا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحابه ومن اتبع سنته باحسان الى يوم الدين اما بعد فاتقوا الله ايها المؤمنون - 00:00:39

اتقوا الله تعالى حق التقوى يجلب لكم الله تعالى بالتقوى سعادة الدنيا وفوز الآخرة ومن يتقد الله يكفر عنه سيناته ويعظم له اجرا ومن يتقد الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب - 00:00:57

ايها المؤمنون ان الله تعالى بعث محمدًا صلى الله عليه وسلم باكمل تشريع وابدعى نظام به تستقيم حياة الناس وبه يصلح معادهم تبلي الدين تصلح الاولى والاخيرة بعث الله تعالى محمدًا - 00:01:18

متماما لصالح الاخلاق. كما قال صلى الله عليه وسلم انما بعثت لاتتم صالح الاخلاق. وان ما امر به النبي صلى الله عليه وسلم مما تتم به الاخلاق الصالحة ومما يتشدد به صرح مكارم الاخلاق - 00:01:43

من ذلك العفاف فالعفاف جاء الامر به في اوائل التشريع لذلك عرفت به شريعة النبي صلى الله عليه وسلم ودينه وما جاء به من اوائل دعوته بابي هو وامي صلى الله عليه وسلم - 00:02:07

روى البخاري في صحيحه من حديث عبدالله بن عباس رضي الله عنه ان ابا سفيان اخبره ان هرقل ارسل اليه فقال في فما يأمركم هرقل ملك الروم يسأل ابا سفيان - 00:02:30

عن دعوة النبي صلى الله عليه وسلم فيختصرها في اربع كلمات يأمرنا بالصلة والصدقة والعفاف والصلة هكذا يترجم النبي صلى الله عليه وسلم بدعوته ليفهمه كل من يسمعه يترجم دعوته بهذه الاوامر - 00:02:51

مختصرة التي بها تتحقق الغاية العظمى من التشريع انما بعثت لاتتم صالح الاخلاق ان العفاف عندما يذكر ويتردد على السنة الناس لا يتبدروا الى اذهانهم الا خصلة واحدة من خصاله - 00:03:19

العفاف الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم اوسع دائرة من ان يكون حفظا للنفس عن الشهوات شهوة الفرج وما يتصل بها فان العفاف منظومة اخلاق العفاف سلسلة من الفضائل - 00:03:41

تبتدا بالقلب وتفيض ثمارها على الجوارح فعفة القلب الا يسكنه حبا وتعظيمها سوى الله جل في علاه فالقلب العفيف هو القلب المملوء بمحبة الله وتعظيمه الخالص من كل شرك وبذلة وانحراف - 00:04:06

ثم اذا عمر القلب بذلك طابت ثمار تلك العفة القلبية على سائر الجوارح الا وان في الجسد مضفة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله فاذا عف القلب بتمام الاخلاص والتوحيد لله عز وجل - 00:04:31

عف اللسان عن قول الحرام وعن النطق بالاثام اذا عف القلب بمحبة الله تعالى وتعظيمه واجلاله وتوحيده عفت الاذن عن ان تسمع ما يغضب الله تعالى من الحرام والاثام اذا عف القلب بتوحيد الله جل وعلا ومحبته وتعظيمه - 00:04:56

عف البصر عن النظر الى المحرمات والى اختلاس ما يحرمه الله تعالى من المرائي فهو يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور اذا عف

القلب بتوحيده جل في علاه عفت اليه عن الكسب الحرام - 00:05:22

فلم تمتد لرشوة ولا لخيانة ولا لبطش ولا لظلم ولا لعدوان اذا عف القلب بتوحيد الله تعالى وتعظيمه واجلاله وخوفه عفت الرجل عن ان تسير مسيرا يغضب الله تعالى فكل الخطوات في الطاعات - 00:05:43

وهي عن الاثام بعيدة اذا عف القلب عف البطن عن ان يدخله حراما اذا عف القلب عف البطن عن ان يدخله شيء من الحرام اذا عف القلب بتوحيد الله جل في علاه - 00:06:10

وتعظيمه ومحبته وحده لا شريك له عف الفرج عن مواقعة المحرمات وعن الزنا والاثام ان هذه العفة هي التي عناها ابو سفيان عندما وصف دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله - 00:06:33

يأمرنا بالصلة والصدقة والغفار والصلة ان العفاف امر به تطيب الحياة وتنقيم وبه تصلح الاخره وتزيين فان ثمن العفاف بهذا المفهوم جنة عرضها السماوات والارض قال الله تعالى من عمل صالح من ذكر او انتى وهو مؤمن - 00:06:59

فلنجيئه حياة طيبة. هذه الثمرة العاجلة الحياة الطيبة التي تدركها الان قبل موتك ولنجزيئهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون يجزون باحسن ما كانوا يعملون يوم العرض على الله تعالى فعاجل طيب حياتهم - 00:07:28

وسعادة دنياهم بالغفار والاستقامة على شرع الله تعالى واجله عظيم جنة عرضها السماوات والارض وقد قال الله تعالى والآخرة خير وابقى اللهم الهمنا رشدنا وقنا شر انفسنا خذ بنواصينا الى ما تحب وترضى اعنا على طاعتك واصرف عننا معصيتك اقول هذا القول واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه - 00:07:54

انه هو الغفور الرحيم الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان محمدا عبد الله ورسوله اللهم صل على محمد - 00:08:24

وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد اما بعد فانقوا الله ايها المؤمنون انقوا الله تعالى حق التقوى فالتفوى تلبسكم اجمل لباس قال الله تعالى ولباس التقوى ذلك خير - 00:08:53

لباس التقوى ليس بردة يتخلى بها الانسان ولا ثوبا قشيبة يظهر به للعيان انه قلب لله محبته واليه له محب وله معظم قلب خلص من كل افة يسعى في مرضاته يشتغل بتحقيق العبودية له - 00:09:12

في الظاهر والباطن في السر والعلن هذا هو ثوب التقوى قيام بطاعة الله عز وجل سرا واعلانا غيبا وشهاده انه اجمل لباس يلبسه الانسان وهو خير زاد يتزود به الى لقاء ربه. وتزودوا فان خير الزاد التقوى. لم يأمرنا - 00:09:35

الله تعالى بان نأخذ شيئا من الدنيا للقاء الا التقوى فاستعدوا بها لرضاه واستعدوا بها للقاء فانه من ورد ذاك اليوم بالتفوى ورد بخير زاد نسأل الله ان يجعلنا واياكم من المتقين - 00:10:01

ايها المؤمنون عباد الله العفاف كما سمعتم منظومة مكتملة من اخلاق فاضلة وخصال طيبة تكون في السر والاعلان تكون في معاملة الخلق وفي معاملة الخالق ان احوج ما يكون الانسان الى خلق العفة والغفار - 00:10:23

عندما يكون الشر متيسرا عندما يكون الشر قريبا عندما يتناول اليدي ليس بينك وبينه مانع ولا دونك ودونه حائل تستطيع ان تأتيه دون خوف ولا وجع عند ذلك - 00:10:45

يظهر حقيقة معاني العفة ومعنى التقوى عند ذلك عندما يتيسر لك الشر وتكون المعصية بين يديك قريبة ولا تخاف من يحول بينك وبينها تتألق معالم العفاف سواء كان الامر يتعلق بالمال او يتعلق بشهوة الفرج او يتعلق بغير ذلك من - 00:11:08

المحرمات عندما تقدم محبوب الله تعالى على محبوبك ومتبتغاك عندما تقدم ما يريده الله لا ما تريده انت وتشتهيه فابشر فانه قد قامت فيك خصال العفة والغفار على اكمل وجه. ابشر - 00:11:34

فانك على الجادة على الخير سائر اخلو به فاعف عنه كأنني خوف الديانة لست من عشاقه. كالماء في يد صائم يلتذه ظماً فيصبر على الذي في مذاقه ان الصائم يدع الماء - 00:11:56

في احوج ما يكون اليه مراقبة لله تعالى هذا هو العفاف هذا هو العفاف الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم ان تترك ما تشتهي

وتحب لما يحبه الله ويرضاه - 00:12:19

هنا يكون الاختبار الحقيقى عندما تكون المعصية بين يديك وتحتجز عنها وتبعده عنها وتتركها لله لا لسواء عند ذلك تكون قد تخلقت بهذا الخلق الحسن الجميل الذى جاء به خير النبىين انما بعثت لكم صالح الاخلاق - 00:12:35

واذكر يوسف عليه السلام خلت به امرأة جميلة ذات منصب وقالت له هيـت لك فاجابها معاذ الله حاشا ان اقع في ذلك والله لي رقيب معاذ الله انه ربي احسن مثواي انه لا يفلح الظالمون - 00:13:00

منهـ من ذلك خوفـهـ من ربهـ جـلـ فيـ عـلـاهـ وـاـذـ تـأـمـلـتـ قـالـ السـبـعـةـ الـذـيـ يـظـلـهـمـ اللـهـ فـيـ ظـلـهـ يـوـمـ لـاـ ظـلـ الـاـ ظـلـهـ وـجـدـتـ اـنـ هـذـاـ التـعـدـ للـاعـمـالـ لـمـ يـجـعـلـ - 00:13:22

الـمعـانـيـ مـخـتـلـفـةـ بـلـ هـذـاـ التـعـدـ فـيـ الـاعـمـالـ السـبـعـةـ الـتـيـ اـسـتـحـقـ اـهـلـهـ اـنـ يـظـلـهـمـ اللـهـ فـيـ ظـلـهـ يـوـمـ لـاـ ظـلـ الـاـ ظـلـهـ وـهـمـ اـمـامـ عـادـلـ وـشـابـ نـشـأـ فـيـ عـبـادـةـ اللـهـ وـطـاعـتـهـ - 00:13:42

وـرـجـلـ مـعـلـقـ قـلـبـهـ بـالـمـسـاجـدـ وـرـجـلـانـ تـحـابـاـ فـيـ اللـهـ اـجـتـمـعـاـ عـلـيـهـ وـتـقـرـقـاـ عـلـيـهـ وـرـجـلـ طـلـبـتـهـ اـمـرـأـةـ ذاتـ منـصـبـ وـجـمـالـ فـقـالـ اـنـيـ اـخـافـ اللـهـ وـرـجـلـ تـصـدـقـ بـصـدـقـةـ اـخـفـاـهـاـ حـتـىـ لـاـ تـعـلـمـ شـمـالـهـ مـاـ تـنـفـقـ يـمـينـهـ - 00:13:58

وـرـجـلـ ذـكـرـ اللـهـ خـالـيـاـ فـفـاضـتـ عـيـنـاـ هـؤـلـاءـ السـبـعـةـ اـخـتـلـفـ اـعـمـالـهـمـ فـيـ الصـورـةـ جـمـعـهـاـ مـعـنـاـ وـاـحـدـ اـنـهـ مـجـاهـدـةـ النـفـسـ اـنـهـ مـخـالـفـ الـهـوـىـ اـنـهـ خـلـقـ الـعـفـافـ الـذـيـ بـهـ يـعـفـ الـاـنـسـانـ عـمـاـ حـرـمـ اللـهـ تـعـالـىـ اـبـتـغـاءـ مـرـضـاتـهـ - 00:14:19

اـنـهـ عـمـلـ بـقـوـلـهـ جـلـ فيـ عـلـاهـ وـذـرـوـاـ ظـاهـرـ الـاـثـمـ وـبـاطـنـهـ اـنـهـ مـرـاـقـبـهـ لـهـ فـيـ السـرـ وـالـاعـلـانـ اـنـهـ رـكـظـ وـسـعـيـ فـيـمـاـ يـحـبـهـ اللـهـ وـيـرـضاـهـ هـذـاـ هـوـ المـعـنـىـ المـشـتـرـكـ الـجـامـعـ الـذـيـ اـهـلـ هـؤـلـاءـ - 00:14:49

لـهـذـهـ الـمـنـزـلـةـ الـعـظـمـىـ اـنـ اللـهـ يـظـلـهـمـ بـظـلـهـ يـوـمـ لـاـ ظـلـ الـاـ ظـلـهـ اـنـهـ فـازـوـاـ بـذـلـكـ لـكـمـالـ اـيمـانـهـمـ وـجـمـيلـ بـوـاطـنـهـمـ وـصـلـاحـ ظـواـهـرـهـمـ اـيـهـاـ الـاخـوـةـ اـنـاـ فـيـ زـمـانـ تـلـاـشـتـ فـيـهـ الـعـفـةـ فـيـ كـثـيرـ مـنـ اـحـوـالـ النـاسـ - 00:15:10

وـذـاكـ لـكـثـرـةـ الـفـسـادـ الـمـنـتـشـرـ بـيـنـهـمـ وـلـتـزـيـنـ الـبـاطـلـ فـيـ اـعـيـنـهـمـ حـتـىـ صـارـ الـحـقـ بـاـطـلـاـ وـبـاـطـلـ حـقـاـ فـيـ كـثـيرـ مـنـ الصـورـ وـالـمـعـانـيـ التـيـ تـشـيـعـ بـيـنـ النـاسـ فـاـصـبـحـتـ مـعـانـيـ الـعـفـافـ مـهـجـورـةـ لـيـسـ فـقـطـ فـيـ جـانـبـ الشـهـوـاتـ الـفـرـجـيـةـ - 00:15:36

اوـشـهـوـاتـ الـجـنـسـ اـنـمـاـ فـيـ كـلـ الـجـوـانـبـ فـيـ جـانـبـ كـسـبـ الـمـالـ وـفـيـ جـانـبـ صـلـةـ الـاـنـسـانـ بـالـخـلـقـ وـفـيـ جـانـبـ صـلـةـ الـاـنـسـانـ بـالـلـهـ عـزـ وـجـلـ تـلـاـشـتـ مـعـالـمـ الـعـفـافـ فـيـ حـيـاـتـ كـثـيرـ مـنـ النـاسـ - 00:15:59

وـالـلـهـ تـعـالـىـ قـدـ اـمـرـاـنـاـ بـالـعـفـافـ اـجـمـالـاـ كـمـاـ جـاءـ بـهـ النـبـىـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـاـمـرـ بـعـفـةـ خـاصـةـ وـهـيـ عـفـةـ الـفـرـوـجـ عـمـاـ حـرـمـ اللـهـ تـعـالـىـ حـتـىـ قـالـ مـنـ يـضـمـنـ لـيـ مـاـ بـيـنـ - 00:16:17

لـحـيـيـهـ وـمـاـ بـيـنـ رـجـلـيـهـ اـضـمـنـ لـهـ الـجـنـةـ.ـ فـقـالـ جـلـ وـعـلـاـ وـلـيـسـتـعـفـفـ الـذـيـنـ لـاـ يـجـدـونـ نـكـاحـاـ حـتـىـ يـغـنـيـهـمـ اللـهـ مـنـ فـضـلـهـ فـاـمـرـ اللـهـ تـعـالـىـ كـانـ عـاجـزاـ عـنـ النـكـاحـ اـنـ يـحـفـظـ نـفـسـهـ بـالـعـفـافـ - 00:16:36

اـنـ يـصـونـ نـفـسـهـ عـنـ الـمـحـرـمـ بـالـعـفـافـ وـهـوـ اـنـ يـكـفـ نـفـسـهـ عـمـاـ يـغـضـبـ اللـهـ تـعـالـىـ وـلـيـسـ شـيـءـ اـسـرـعـ لـتـحـصـيلـ ماـ تـحـبـ مـنـ اـنـ تـكـوـنـ لـهـ كـمـاـ يـحـبـ لـيـسـ اـسـرـعـ لـكـ فـيـ تـحـصـيلـ ماـ تـحـبـ مـنـ اـمـرـ دـنـيـاـكـ وـاـخـرـتـكـ - 00:16:55

مـنـ اـنـ تـكـوـنـ لـهـ كـمـاـ يـحـبـ.ـ فـمـ كـانـ لـهـ كـمـاـ يـحـبـ اـسـرـعـ اللـهـ تـعـالـىـ لـهـ بـمـاـ يـحـبـ فـبـادـرـ اـلـىـ طـاعـةـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ فـيـ السـرـ وـالـاعـلـانـ وـاـيـاـكـ وـزـخـارـفـ شـيـاطـيـنـ الـاـنـسـ وـالـجـنـ الـذـيـنـ يـزـيـنـونـ الـبـاطـلـ وـيـجـمـلـونـ اـمـاـ - 00:17:17

دـعـوـةـ التـقـدـمـ اوـ بـدـعـوـىـ الـحـضـارـةـ اوـ بـدـعـوـىـ السـعـادـةـ اوـ بـدـعـوـىـ مـقـضـيـاتـ الـعـصـرـ اوـ مـاـ الـىـ ذـلـكـ مـاـ بـهـ كـثـيرـاـ مـنـ الـفـسـادـ الشـائـعـ بـيـنـ النـاسـ فـيـمـاـ يـتـعـلـقـ بـصـلـتـهـمـ بـالـلـهـ عـزـ وـجـلـ فـيـمـاـ يـتـعـلـقـ بـصـلـتـهـمـ بـالـخـلـقـ فـيـمـاـ يـتـعـلـقـ بـاـمـوـالـهـمـ فـيـمـاـ يـتـعـلـقـ بـفـرـوـجـهـمـ وـلـنـعـلـمـ - 00:17:39

اـنـنـاـ لـنـ نـكـفـ هـذـاـ الـتـيـارـ الـهـادـرـ الدـاعـيـ اـلـىـ الـفـاحـشـةـ وـالـشـرـ بـمـثـلـ التـزـامـنـاـ فـيـ خـاصـةـ اـنـفـسـنـاـ بـطـاعـةـ اللـهـ تـعـالـىـ وـمـنـ نـسـطـيـعـ مـمـنـ وـلـانـ اللـهـ تـعـالـىـ شـائـهـمـ يـاـ اـيـهـاـ الـذـيـنـ اـمـنـواـ قـوـ اـنـفـسـكـمـ وـاهـلـيـكـمـ نـارـاـ وـقـوـدـهـاـ النـاسـ وـالـحـجـارـةـ - 00:18:02

فـكـنـ لـهـ كـمـاـ يـحـبـ وـاـحـرـصـ اـنـ يـكـونـ اـبـنـاؤـكـ وـاهـلـكـ وـبـنـاتـكـ عـلـىـ مـاـ يـحـبـ اللـهـ تـعـالـىـ جـاهـدـ فـيـ ذـلـكـ لـاـ شـكـ اـنـهـ قـضـيـةـ تـحـتـاجـ اـلـىـ مـعـانـاـةـ بـمـثـلـ هـذـاـ الـجـوـ الـذـيـ شـاعـتـ فـيـهـ - 00:18:26

اسباب الشر وتيسير فيه حصوله وادراكه واعلم ان الله تعالى اذا يسر لك شيئا من المعاصي فانما يبتليك ويختبرك قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لبيلونكم الله بشيء من الصيد - 00:18:45

تناهه ايديكم ورماحكم ليش ليش هذا التيسير ليعلم الله من يخافه بالغيب صحابة رسول الله منعهم الله من قتل الصيد وكانوا على سفر في سفر ذلك اليوم ما فيه امور متيسرة كما هو سائر حال الناس اليوم. معهم حافظات ووسائل للنقل والسفر اصلا قصير في هذه الايام. في ذلك في ذلك - 00:19:03

السفر طويل وليس عندهم ما يأكلون يأكلون مما يجدون من صيد وما تيسير في طريقهم ما في شيء حافظات تحمل طعامهم الا ما قل وندر فكل واحد معه طعام يومه والسفر يستغرق اياما منعهم الله من الصيد - 00:19:31

منعهم الله من الصيد في الاشهر الحرم ومنعهم الله من الصيد في الحرم فابتلاهم الله تعالى ليختبر ايمانهم فيسر لهم صيدا كان يطيف بخيامهم تناهه ايديكم لقربه ورماحكم ما في عناء ولا ركض ولا سعي ترمي بالرمح تصيب ما تشاء - 00:19:51

هذا التيسير الذي اختبر الله به اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لماذا؟ ليعلم الله من يخافه بالغيب وكلما تيسرت لك معصية اذا خلوت بربية وتيسير لك ذنب وامنت ان يعلم الناس به او ان يطلعوا عليه - 00:20:15

فرق بالله فان تركته له فابشر فانت من يخاف الله بالغيب وانت من يخشاه بالغيب واعظم ما يتقرب به العبد لله عز وجل خوفه بالغيب فان الله تعالى اعد للذين يخشون بالغيب مغفرة واجرا عظيما. اللهم اجعلنا من يغشاك في الغيب والشهادة - 00:20:37

اللهم اصرف عننا السوء والفحشاء اعننا على طاعتك اجعلنا من اوليائك وحذرك اسلك بنا سبيل الرشاد اللهم اغفر لنا ذنوبنا كلها دقها وجلها صغيرها وكبیرها علنيتها وسرها. اللهم اختم لنا بالصالحات خذ بنواصينا الى - 00:21:02

عنا على ما تحب وترضى في الغيب والشهادة يا رب العالمين. اللهم اغفر لنا ولوالدينا وللمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات يا ذا الجلال والاكرام. اللهم امنا في اوطاننا. واصلح ائمتنا وولاة امورنا. واجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يا رب العالمين - 00:21:19

امين اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد. اخوة المستمعين اخواتنا المستمعات. استمعتم الى الخطبة المباركة لفضيلة الشيخ الدكتور خالد ابن عبدالله المصلح. خطيب جامع العليا بمحافظة عنزة - 00:21:39

عضو هيئة التدريس بجامعة القصيم. نستودعكم الله الذي لا تضيع ودائمه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:22:00